الخواص الأسلوبية في مقالات أحمد بهاء الدين

محمد أبوالنصر صبحي

ملخص

يدرس هذا البحث الخواص الأسلوبية والأساليب الفنية في مقالات أحمد بهاء الدين ، وقد تناولت فيه فكرة اللغة وأهمية دورها عند بهاء الدين ، الألفاظ وخصوصيتها ، المعجم اللغوي وقاموس الكلمات لديه ، وأخيرًا أهم الظواهر الأسلوبية عنده والتي تمثلت في كثرة الجمل المتعارضة ، والعلاقات الثنائية ، والأساليب الإنشائية ، وأهم الصور الفنية والبلاغية عنده .

Stylistic Characteristics in Ahmed Bahaa El-Din Essays

Mohamed Abou El-Nasr Sobhy

ABSTRACT

This research investigates the stylistic characteristics and artistic styles in essays of Ahmed Bahaa El-Din. It tackles with the concept of language and its significant role as perceived by Bahaa El-Din, in addition to words and their privacy, vocabulary and his private dictionary, and finally the most important stylistic phenomena he is well-known of crystallized in multiply of contradicted sentences, binary relationships, structural styles, and the most important artistic and rhetoric aspects.

المقدمة

ولد أحمد بهاء الدين في ١١ فبراير ١٩٢٧ م بمدينة الإسكندرية، وكان الابن الثاني للأسرة والولد الوحيد لخمس شقيقات[١] ، درس بهاء الدين بمدرسة القربية الابتدائية في باب اللوق، ثم بالمدرسة الإبراهيمية ولكنه نال البكالوريا من المدرسة السعيدية [٢] ، تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام ١٩٤٧، وكانت لدراسته للقانون أثرًا بالغًا في حياته وكتابته ، وبدأت علاقته بالصحافة من خلال مجموعة من المقالات كان يكتبها ويرسلها إلى مجلة الفصول وروزاليوسف لنشرها، كتب بهاء الدين مقالاته تحت مسميات عديدة منها (يوميات – حديث الأحد) بالأهرام.

عمل بهاء الدين في العديد من الصحف و المجلات المصرية والعربية مثل (مجلة الفصول - مجلة روزاليوسف - مجلة صباح الخير- جريدة الشعب .....) وله أكثر من ٤٣ مؤلفًا في مجالات شتى مثل كتاب (تحطمت الأسطورة عند الظهر _ فاروق ملكا _ يوميات هذا الزمان _ أبعاد في المواجهة العربية _ محاوراتي مع السادات _ السلطة والشرعية _ أيام لها تاريخ) .

أصيب أحمد بهاء الدين بأزمة صحية أقعدته عن الكتابة منذ مطلع عام ١٩٩٠ حتى وفاته فى ٢٤ اغسطس ١٩٩٦ ، ورحل عن عالمنا تاركا لنا تراثا من الكتابة الصحفية المتنوعة .

أولاً :اللغة والألفاظ في مقالات بهاء الدين :

تعتبر دراسة الكلمات أو الألفاظ من الأهمية بمكان في دراسة النصوص ؛ لأنها تمثل الوحدات الصغرى التي يتشكل منها البنية الكلية للنص " وليس ثمة مايثير الدهشة أو الغرابة في هذه المكانة التي تنفرد بها الكلمات فهى أصغر نواقل المعنى أو أصغر الوحدات ذات المعنى في الكلام المتصل " [٣] .

و بهاء الدين لم يعتمد على القيم الفنية المعروفة لدى الأدباء والبلاغيين من زخرف الكلام والتنغيم الموسيقي للعبارة والاستشهاد بكلام القدماء إلا نادرًا ، فمهنته ومهنيته الصحفية هى التي طغت على أسلوبه اللغوي ، لذلك وجده الباحث بعيدًا كل البعد عن استعمال الغريب من الألفاظ ، ولجأ إلى السهل من التراكيب والألفاظ للتعبير عن آرائه ؛ إيمانا منه بأن اللغة العربية لغة تواصل بين الناس ، والرسالة التي يريد الكاتب أن يوصلها للقارئ بلغة سهلة مُيسرة أفضل من اللغة التي تحتاج إلى فك شفرات " بحيث يكون معناه في ظاهر لفظه غالبًا ؛ لأن الصحف تخاطب الجماهير ، ويقرؤها الخاصة والعامة " [٤] .

اختلف كثير من الكتاب حول دور الكتابة الصحفية ومدى نفعها وضررها على اللغة العربية ، فمنهم من رأى أنها أضرت بالأدب [٥] ، ومنهم من رأى أن لغة الصحافة " كانت دافعًا لتهذيب اللغة والخروج عن ألفاظ القدماء التي هُجرت وأساليبهم التي لم يعد يألفها الناس" [٦] .

وكثير منهم يرى أنه حدث تطور كبير بكتابة المقال وهو ليس وليد الصدفة بل له جذور في الماضي " لقد مارس المصريون فن المقال الصحفي بذوق شرقي وعقل شرقي وأسلوب في الكتابة شرقي فاللغة العربية لغة المقال والتطور الذي أصاب المقال والأساليب الصحفية تطور له بالماضي صلة " [٧] .

بهاء الدين طوع ألفاظه محاكاة للموقف والقضية التي يُعبر عنها ، واستخدام كلمات هى من صميم الشخصية المصرية والعربية على حد سواء فنراه ينقل كلام الشارع إلى كلام المقال " من المألوف فى الريف – حتى الآن – أنه إذا أراد رجل أن يكيد لعدو له ويبتليه فى حياته أن يدس له فى جيبه قطعة من الحشيش ثم يبلغ البوليس عنه والغريب أن هذه الحيلة قد انتشرت حتى عرفها البعض من ساستنا وبدأوا يطبقونها بنجاح" [٨] .

ويصور بهاء الدين مدى سعادة الفلاح المصري خاصة بعد الثورة ، ونراه يستخدم بعض ألفاظ الشارع المصري" أهل الحاضر يرون الصحف ممتلئة ملاء بالشكاوى لا لأنها جديدة، بل لأن الصحف صارت تهتم بها لأول مرة لأن كل الفئات خرجت من الظلام الكثيف إلى دائرة الضوء، ولم يعد المواطن يسكت راضيا لاقى ولا مالاقاش" [٩] .

وفي بعض الأحيان قد تمتد الكلمات والألفاظ العامية لتصبح جملا عامية خالصة ؛ يستطيع تحويلها إلى صورة مرئية للقارئ " قالت للتلاميذ بالحرف الواحد غشوا يا أولاد، ما تخافوش، ساعدوا بعض، ليا ابن مثلكم بيمتحن، وربنا يرزقه بمراقبة بنت حلال مثلى" (١٠).

على مستوى تعريب الألفاظ نجد أن بهاء الدين قد استعمل تعريب الألفاظ على مستوى اللفظة الواحدة ، فكان يستخدم كلمة (التليفزيون) بدلا من (الرائي) ، وكان يستخدم كلمة (الراديو) بدلا من (الراد) ، وكان يستخدم كلمة (تكنولوجيا) بدلا من (تِقانة) على وزن حِدادة ، ومجمع اللغة العربية في عهد الدكتور/ إبراهيم مدكور قد أقر بعض الألفاظ المعاصرة والتي تخص وسائل التكنولوجيا في العصر الحديث زعمًا منه أنه بذلك يربط " لغة القرن العشرين بلغة الجاهلية وصدر الإسلام وهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ في طريق تطور اللغة ونموها"(١١).

على مستوى اللهجات والعادات العربية والقبلية ؛ بسبب سفره المستمر للبلاد العربية والأجنبية وإلمامه بثقافتها ، فكان يوضح للقارئ معاني لبعض الألفاظ المختلفة عند كثير من لهجات العرب " إبريق "التاى" الذى يشبه الشاى الأخضر وأكواب الشاى الزجاجية الصغيرة المنقوشة. والمائدة عليها أطباق عديدة صغيرة من الحلوى الجزائرية "الزلابية" و "عقب اللوز" و "القطايف" وهى أسماء تطلق على ما نسميه نحن – بالترتيب "مشبك" و "بسبوسة" و "كنافة" فى الجزائر يفطرون أولا على التمر ، ثم "اللبن" وهو يشبه "اللبن الرايب" (١٢).

على مستوى الكلمات وترجمتها ودخولها العربية ، وجد الباحث أنه كان حريصًا على توثيق الكلمات منذ نشأتها " "العلمانية"موجودة فى الفرنسية وتكتب SECULAIR وأصلها اليونانى SECULUM ومعناها الحرفى "الزمنية" ونقلت محرفه في مصر إلى "علمانية" ومعناها الاصطلاحى السياسى هو فصل الدين عن الدولة" (١٣).

*** ثانيًا :المعجم اللغوي وقاموس الكلمات عند بهاء الدين :**

اهتم بهاء الدين باللغة وأيقن دور الكلمة بها وتأثيرها على فكر المتلقي ، وأن الغزو على الشعوب العربية أخذ شكلا مختلفًا بعيدًا عن السيف والطائرات والدبابات ، فهى الحروب بالمعنى المجازي تدخل فيها الكلمة عن طريق الكتابة والميكروفانات والإذاعات والتلفاز ، لقد أثبتت الكلمة فاعليتها في كثير من المواقف وتأثيرها على تشكيل الرأي العام للبلاد ، فنجده مثلا يناقش في كثير من مقالاته دور الكلمة في تغيير مفهوم الانتماء وروح الوطنية لدى الشعوب العربية ، أو يطرح بعض قضايا التعبير اللغوي التي تستخدمها إسرائيل لتقضي بها على حقوق الفلسطينيين وتزعزع فكرة امتلاكهم للأرض بتعويم مصطلح "عرب إسرائيل" أو "عرب الضفة وغزة " جرت إسرائيل على وصف الفلسطينيين من سكان إسرائيل ذاتها أو الضفة وغزة بتعبير العرب وليس الفلسطينيين فهم – سكان إسرائيل– عرب إسرائيل وعرب

الضفة وغزة ..وقد نجحت في أن يكون هذا التعبير"عرب إسرائيل" أو"عرب الضفة وغزة" هو التعبيرالشائع السائد في الصحف ووكالات الأنباء العالمية وكثير والصحف العربية." (١٤) .

من الأمثلة التي يطرحها بهاء الدين في استعمال إسرائيل اللغة كسلاح للقضاء على حقوق العرب في محاولة منه لزيادة الوعي لدى الشعوب العربية كلمة (الأراضي المحتلة) ويوضح أن إسرائيل اجتهدت في تغيير ترجمة الكلمة لتصبح (الأراضي المدارة) ثم تكتفي بترجمتها إلى كلمة (الأراضي) فقط " "الأراضي المحتلة" كان هذا هو اسمها في البداية. بعد سنوات سمتها إسرائيل "الأراضي المدارة " فهي "إدارة" وليست "احتلالا"الآن صار اسمها في القاموس الإسرائيلى بعد أن انكمش "الأراضي" فقط! (١٥) .

من خلال فهم بهاء الدين أبعاد تأثير اللغة على المتلقي فقد كان حريصًا على معجمه اللغوي الذي تنوع لتنوع مصادر ثقافته الواسعة فدراسته للقانون أثرت في معجمه واستخدامه لبعض الألفاظ والمصطلحات القانونية ككلمة (الحيثيات) و(روح القانون) نراها تتكرر في كلامه وخاصة في المرحلة الأولى من الكتابة بمجلتي روزاليوسف وصباح الخير " وبناء على هذه الحيثيات ذاتها تدعو الهند إلى كتلة من الدول الآسيوية والإفريقية " (١٦) ويستخدمها في مقال ثانٍ " وأجتمع مجلس الشيوخ الذى صنعته يداه يكتب فى حيثيات خلع نابليون "(١٧) .

وحظيت عناوين المقالات عند بهاء الدين بمساحة من ألفاظ القانون مثل (فكرة القانون وقضية الشرعية في العالم العربي - كلية الحقوق وحديث الذكريات ومعنى "القانون" (١٨) .

يرى الباحث أن استخدام بهاء الدين للمعجم القانوني في كلامه لم يكن من قبيل العبث ، أو بسبب تأثره بدراسة القانون فقط ، بل تعدى الموضوع هذه الأسباب، ليشمل أهدافا أخرى " ونحن الذين درسنا القانون نعتقد أنه كما أن الفنون والآداب والثقافة يجب أن تكون مشاعة بين كل أهل التخصصات والمهن والمواطنين الآخرين، فكذلك يجب أن يكون الأمر بالنسبة إلى القانون وليس معنى ذلك أن يعرف كل مواطن مواد القانون المدني والجنائي والتجاري وغيرها، كما يعرف عبد الوهاب وأم كلثوم وفيروز ولكن أن يعرف "فكرة القانون"، وما هو "القانون"؟(١٩) .

إذن الحقل اللغوي عند بهاء الدين كغيره من الكتاب يتأثر بعدة عوامل أهمها البيئة التي يعيش فيها ، ونوعية القضايا التي يطرحها ؛ تجعله سببًا في اختيار ألفاظه ومصطلحاته " لكل أديب حقله اللغوي الخاص الذي ينهل منه ، ويتحكم في هذا الاختيار عاملان مهمان أحدهما عصره الذي يعيش فيه والآخر طبيعة الموضوعات والقضايا التي يعرضها ويريد معالجتها " (٢٠)

المعجم اللغوي عند بهاء الدين لا يخلو من الألفاظ العامية المتكررة في كتابته ، فقد استخدم بهاء الدين بعض الألفاظ والعبارات والجمل العامية التي يتداولها الناس في أحاديثهم بالشارع ولجأ إليها ليحاكي مضمون قضيته فيرى الباحث أنه لو تغافلها أو أبدلها بأخرى لما كان وقعا على نفس القارئ كغيرها من ألفاظ أو جمل مثل عبارة (أبو رجل مسلوخة) وهى من تراث المصريين فعندما يريد الأهل إخافة الأولاد الصغار قصوا عليهم بقصص أبو رجل مسلوخة " أخافونا بالعفاريت و "أبو رجل مسلوخة" وعندما كبرنا قليلا وبدأنا نفهم، أخافونا بالضرب!"[٢١] .

وهناك لعبة الكرة الشراب وهى كرة يصنعها الأطفال من شراب قديم محشو بسفنج يعرفه الكبير قبل الصغير في مصر ويلعبون بها في الشارع " خواطرى الأولى كانت ضدهم.. ولكنها سرعان ما أصبحت معهم إنهم الأولاد الذين يلعبون (الكرة الشراب) فى الشوارع " [٢٢] .

هناك ألفاظ انفرد بها بهاء الدين في كتابته للمقال وقد يعدو أول من استخدمها في الكتابة الصحفية وتناولها الكتاب من بعده مثل (الانفتاح / التخطيط / الشطار) فهذه الكلمات كانت لأول مرة تعرض على القراء " المهم هو أن نأخذ العبرة وهى أن بعض "الشطار" الذين يعهد إليهم بصياغة قوانين هامة يوقعون الدولة فى مأزق وفى شراك خطيرة النتائج حينما يعمدون إلى إقناع السلطة إلى بأن القانونى "الشاطر" هو الذي يستطيع أن "يفصل " أى شيء فى صورة مواد قانونية [٢٣] ، وكلمة التخطيط أثارت معركة حامية بين بهاء الدين ومجموعة من مشايخ الأزهر الذين اعتبروه تدخلا في قدرة الله " إننى كنت أكتب بحماسة أكثر من اللازم عن التخطيط وخطة مضاعفة الدخل وكانت فى أول عهدها. والتخطيط هو تدخل فى قدرة الله.. ولذلك فهو رجس من عمل الشيطان نعم التخطيط كفر هذا ما قاله أستاذ الأزهر بالحرف الواحد.. إذ كيف نقول أن الدولة تضع أساسا علميا للمستقبل. كيف نقول أن الفرد يستطيع أن يحدد رزقه" [٢٤]

*** ثالثا: الأسلوب في مقالات بهاء الدين :**

جاء في لسان العرب(يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريقممتد فهو أسلوب، والأسلوب الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول: أي أفانين منه) [٢٥] وعرف "ريافتير "الأسلوب بأنه: "كل شيء مكتوب وفردي قصد به أن يكون أدبا" [٢٦] ويعتبر " شارلبالي " الفرنسي النمساوي تلميذ " دي سوسير " مؤسس المنهج البنيوي من أوائل المؤسسينلهذا المنهج و يتبعه " جاكبسون " الذي عرف الأسلوبية بأنها (البحث عما يتميز بهالكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا ، و عن سائر أصناف الفنون الإنسانيةثانيا) [٢٧] .

لقد استخدم علماء العربية لفظ الأسلوبية في دلالات اصطلاحية متعددة ، فنجد مثلا الخطابي يذكره في معرض حديثه عن إعجاز القرآن "وهنا نوع من الموازنة وهو أن يجري أحد الشاعرين في أسلوب من أساليب الكلام وواد من أوديته ويقول الباقلاني في حديثه عن الإعجاز أيضا :"وقد بينا في الجملة مباينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب ومزيته عليها في النظم والترتيب [٢٨] .

ومن علماء العرب قديما الذين استخدموا هذه اللفظة في نظرياتهم عبد القاهر الجرجاني ، فنظرية النظم عنده هى الأسلوب ، هو" الضرب من النظم والطريق فيه" [٢٩] .

ويأتي الانزياح كظاهرة ثالثة لمعيار الأسلوب لدى الباحثين و من الجدير بالذكر أن كثيرا من الدارسين عدوا " الأسلوب انزياحا عن نموذج آخر ينظر إليه على أنه نمط معياري [٣٠] ، إذن يختلف الأسلوب من شخص إلى شخص ؛ لأن ملامح شخصيتنا تضفي على أسلوبنا في الكتابة ، ولكن مع اختلافه يظل هناك أسلوب قد يجتمع حوله الكثيرون "فالأسلوب الصحفي في التعبير هو الأسلوب الذي يجتمع على فهمه ومحاكاته حين يتكلمون أويكتبون وقد وجد هذا الأسلوب طريقه إلى العالم العربي بأسره ، فأصبح هو الأسلوب الذي يجتمع العرب على فهمه ومحاكاته"[٣١] .

يتسم أسلوب بهاء الدين في كثير من الأحيان بالإيجاز المعروف لدى الصحفيين (بالأسلوب التلغرافي) فكان لايسمح لنفسه أن يسرف في الألفاظ أو أن يأتي بها لتزيد عن المعنى المراد ، كان يميل إلى السهولة في الألفاظ والبعد عن التكلف والغرابة فهو أقرب إلى الأسلوب الصحفي منه إلى الأسلوب الأدبي لذلك أقبل عليه كثيرون من القراء " كان أيضا يكتب بأسلوب واضح بسيط، وجمل قصيرة خالية من أى تعقيد أو محاولة للتجميل، وكأنه كان يعتبر الأسلوب الواضح البسيط جزءا لا يتجزأ من قول الحق. فهو لا يرغب فى خداع القارئ على أى نحو، لا فى المضمون ولا فى الشكل، ويدرك أن الخداع له ألف وجه، منه قول الباطل، ومنه قول الحق الذى يراد به باطل " [٣٢] .

وهو مالاحظه بهاء الدين في المدرسة الصحفية التي سبقته و التي تغير حالها في أسلوب الكتابة " ومن أبرز الملاحظات التى يقف عندها كل من يقلب صفحات الجرائد القديمة تغير أسلوب الكتابة فى الصحف تغير أسلوب الكتابة من الإطالة إلى الإيجاز، كان الكتاب يتسابقون فى عدد الأعمدة التى يملؤونها بالمقال الواحد فأصبحوا يتسابقون فى الإيجاز وتقليل عدد السطور والكلمات" [٣٣] .

لا يعد بهاء الدين مجرد كاتب صاحب مدرسة خاصة فى التعبير والأسلوب الفريد الذى يتميز بسلاسة العبارات وقوة ودقة المعلومات فقط وإنما يعد موسوعة متنقلة وأرشيف يضم العديد من الوثائق التى تكشف عن الكثير من الأسرار بحكم علاقاته المتعددة بدوائر صنع القرار فى الداخل والخارج .

الظواهر الأسلوبية عند بهاء الدين :

كثرة الترادف :

اهتم اللغويون والنقاد بدراسة أشكال العلاقات الترابطية بين كلمات النص من حيث معانيها ودلالتها ، وتتمثل هذه العلاقات في الترادف ، والتضاد ، والمشترك اللفظي ، وقد وجد الباحث أن سمات الأسلوب عند بهاء الدين اقتربت

كثيرًا من هذه الأشكال ذات العلاقات الترابطية بين كلمات المقال الواحد ، وجاءت في إطار إبراز المعاني وتوضيحها وتوصيلها للمتلقي في سهولة ويسر والتأكيد عليها .

إن ظاهرة الترادف تُعد من الظواهر اللغوية المهمة ؛ لما في علاقة الألفاظ بالمعاني من أثر في التواصل بين الناس ، لكن اختلف الباحثون واللغويون حول هذه الظاهرة من حيث حقيقة وجودها من عدمه .

الترادف في المعاجم لاتخرج عن معنى التتابع ، ترادف الشيء أي تبع بعض بعضًا ، والردف يعني المُرتدِف ، وهو الذي يركب خلف الراكب [٣٤] ، لكن على المستوى الاصطلاحي فإن الترادف اختلف حوله اللغويون فمنهم من قال إن الترادف " المترادف ما كان معناه واحدًا وأسماؤه كثيرة ، وهو ضد المشترك ، أخذا من الترادف هو ركوب أحد خلف آخر ، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد " [٣٥] .

فالبشاشة والابتسام شيء واحد وهو تعبير عن الفرحة الداخلية وصفاء النفس والرضا التام للحالة المزاجية " أعجب ما فى الرئيس بومدين هذا الخصام بينه وبين الكاميرا فهذا الرجل الهادئ البشوش المبتسم لا تكاد عين الكاميرا تقع عليه حتى يكفهر كأنها تقتحم خلوته أو تزعج تأملاته. تركة سنوات طويلة من العمل بعيدا عن الأضواء " [٣٦] والرضوخ والاستسلام بمعنى واحد "بل تقوم على أساس ضرب كل القوى، وإنهاكها تماما، حتى تستسلم وترضخ " [٣٧] .

والتعب والجهد لافرق بينهما في المعنى " وفى الكتاب مناقشات عظيمة الفائدة حول الفن والنقد ولكنى لم أشأ أن انقل من هذا الجانب، إنما نقلت منه جانبا آخر نرى فيه رائحة التعب.. والجهد، التى يقاسيها كل شاب يطرق باب الكتابة، والصحافة، والفن" [٣٨] .

ونجد أيضًا تكرارًا للألفاظ والمعاني في كلمتي الفضيلة والسجية " وقد كثر المراقبون من غير هيئة التدريس، يأتى يلومه على رذالته وينصحه بمساعدة إخوانه، صار الغش إذن فضيلة وسجية حميدة وسلوكا اجتماعيا محمودا" [٣٩]

كثرة الجمل المتعارضة :

الاعتراض لغة : - المنع ، يقال : " اعترض الشيئ ، صار عارضا ، كالخشبة المعترضة في النهر ، يقال : اعترض الشيئ دون الشيئ ، أي : حال دونه " [٤٠] ، قال ابن فارس:"إن من سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه، كلام لا يكون إلا مفيدا" [٤١] .

الاعتراض اصطلاحًا : - " الجملة المعترضة تارة تكون مؤكدة ، وتارة تكون مشددة ، لأنها إما أن تدل على معنى زائد على ما دل عليه الكلام ، بل دلت عليه فقط ، فهي مؤكدة ، وإما أن تدل عليه وعلى معنى زائد ، فهي مشددة " [٤٢]، وعرفها ابن جني بأنها " تأتي في أثناء الكلام فاصلة بين متلازمين ، سواء أكانا مفردين ، أو كانا جملتين متصلتين معنى ، وذلك لإفادة الكلام تقوية ، أو إيضاحا وبيانا ، لنكتة سوى دفع الإيهام " [٤٣] .

من السمات الأسلوبية المنتشرة بكثرة في مقالات بهاء الدين استخدامه للجمل المتعارضة ، فقلما ما وجد الباحث مقالة واحدة دون جملة معترضة ، بل هناك مقالات تعددت فيها الجمل المعترضة ، ففي مقال (عن الغش والتعليم والمجانية ٤) نراه يستخدم هذه الجمل في أكثر من موضع " أحيانا – ولا تغضبوا! – يجد المرء في بلدنا مظاهر تشبه هذا العصيان المدنى .... وفى العام الماضى مثلاً سجلت سيدة – فقدت عنوانها مع الأسف – شريط فيديو لعملية غش جماعية فى الشارع ..... ووزارة التعليم نفسها – كما ذكرنا أمس – لها توجيهات أحيانا بهذا المعنى!.. توجيهات معناها إعطاء الشهادة لا التعليم"[٤٤].

وفي مقال (الطماطم والخيار) يستخدم بهاء الدين الجمل المعترضة بكثرة أيضاً ؛ اعتراضًا منه على تقاعس دور وزارة التموين في أداء مهامها ، وتوظيف الجيش لأداء هذه المهمة في توفير السلع الغذائية للشعب ، فهذا الدور سيصرفه عن دوره الحقيقي وهو محاربة العدو " أنت ترى وزارة التموين ناعمة البال غافية، فإذا ارتفعت الصيحات بأن سلعة قد اختفت أسرعت تستدعى الجيش – أو أسرع إليها الجيش! – فينزل الضباط والجنود إلى الحقول والأسواق.. ينقلون المواد الغذائية، ويراقبون محاولات التخزين. ويشرفون على توزيع الخضروات. وتبقى وزارة التموين – المسئولة عن القضية – متفرجة..... وأن يحمل الجيش عنها – أو عن غيرها – عبء المسئولية..... ولست فى حاجة إلى أن أضيف أنه ليس من المصلحة – قطعاً – أن يجمل الجيش بنفسه مسئولية كل شئ "[٤٥].

ظاهرة التضاد والعلاقات الثنائية :

الضد لغة : جمع ضدّ، وضدّ كل شيء مانافاه ، نحو : البياض و السواد ، و السخاء والبخل و الشجاعه والجبن [٤٦] ، والضد : كل شيء ضاد الشيء ليغلبه [٤٧]، وقال الخليل أن: ((كلُّ شيء ضادّ شيئاً ليغلبه، والسّواد ضدُّ البياض والموت ضدُّ الحياة والليل ضدُّ النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاكَ ، ويجمع على الاضداد" [٤٨] .

الأضداد اصطلاحًا : الاضداد في اصطلاح اللغويين ، " فيقصد به الألفاظ التي يدل الواحد منها على معنيين متقابلين أو متضادين ، كالطرب للفرح والحزن ، والسامد للحزين واللاهي ، والجَلل للعظيم واليسير ، والجون للأبيض والأسود" [٤٩]، فهو إذن نوع من المشترك اللفظي ، فكل تضاد مشترك لفظي وليس العكس [٥٠]، أي : إنَّ كل تضاد هو مشترك لفظي وليس كل مشترك لفظي هو تضاد، وهذا ما ذهب إليه أكثرُ العلماء القدامى والمحدثين .

إن ظاهرة التضاد من الظواهر الأسلوبية التي تمتع بهاء الدين في كتابته وجاءت على مستوى الاسم والاسم تارة ، وتارة أخرى جاءت على مستوى الفعل و الفعل " فإنكم إن نظرتم إلى الأشخاص زاغت عيونكم عن المبادئ " [٥١].

" ولكن الذى حدث بعد انتهاء الحرب أن آخرين تقدموا صفوف الجهاد بينما ظلوا هم قاعدين.. وبذلوا أنفسهم للنفى والاضطهاد والتشريد والموت: فالتف الشعب حولهم، وانصرف عن هؤلاء الذين لم يصنعوا شيئا قط" [٥٢] .

وفي مقال (لاتفرقوا) نجد بعض الكلمات المتضادة التي تخدم المعنى و القضية التي يناقشها الكاتب "هذا المعنى، لابد من إبرازه فى كل مناسبة، لعله يدخل فى عيون الذين يدعون – فى الوطن العربى – إلى الفرقة بدلا من الوحدة، وإلى إقامة السدود بدلا من إزالتها " [٥٣]

قد تقوم بعض المقالات بأكملها عند بهاء الدين على تكنيك التضاد ، فنجد الكلمات المتضادة تتسارع هنا وهناك على صفحات المقالة الواحدة ، فمثلا في مقال (لاتصدقوهم كما فعلنا) نجد حزمة من التضاد (البيضاء والسود / الربح والخسارة / الظلم والعدل / الاعتدال وعدم التشدد / الحياة والموت /...) [٥٤]

الأساليب الإنشائية الطلبية :

ينقسم الكلام من حيث معناه إلى خبر وإنشاء ، وعرف أهل اللغة الخبر بأنه كلام يتم من خلاله إفادة المخاطب أمرًا ما قد يكون في الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل ، وهو قابل للتصديق، أوالتكذيب ، وقد يكون هذا الخبر ممكن الحدوث ، أو جائز ،أ، ممتنع الحدوث " أما الخبر الذي هو كل قول يستفيد المُخبَر عنه علمًا بشيء لم يكن معلومًا له عند إلقاء القول عليه وهذا مانسميه فائدة الخبر أما إذا قصدنا إعلام المخبَر به بأننا على علم بذلك الخبر فإن هذا يسمى لازم فائدة الخبر " [٥٥] .

أما الإنشاء فهو" كلام لايحتمل الصدق أو الكذب لذاته ؛ لأنه ليس لمدلول لفظه وجود خارجي يطابقه أو لايطابقه قبل النطق به " [٥٦]، والإنشاء طلبي وغير طلبي ، وما يعنينا في هذه الدراسة هو الأسلوب الإنشائي الطلبي الذي ينقسم إلى (أمر / نهي / استفهام / نداء) ونتبين دلالتها الفنية ظظاهرة أسلوبية عند بهاء الدين ، وعلاقتها على مستوى المعنى المطروح في مقالاته للقراء .

لقد شكلت الأساليب الإنشائية الطلبية من النداء والاستفهام والأمر والنهي ظواهر أسلوبية بارزة في مقالات بهاء الدين وذلك على اعتبار أن " مفهوم الظاهرة في علم الأسلوب يشير على الملمح التعبيري البارز، الذي يؤدي وظيفة دلالية تفوق مجرد دوره اللغوي ، ويقتضي هذا أن يكون للملمح نسبة ورود عالية في النص ، تجعله يتميز عن نظائره في المستوى والموقف،وأن يساعدنا رصده على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه لدلالته " [٥٧] .

الجملة الاستفهامية أنماطها ودلالتها الفنية :

الاستفهام هو السؤال واستخبار و" الاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك" [٥٨] ، وهو أيضًا استفسار لغرض الفهم و التوضيح ، وهو طلب معرفة شيء مجهولا لدى السائل بألفاظ محددة ومخصصة " للاستفهام كلمات موضوعة وهى : الهمزة ، ألم ، هل ، ما ، من ، أي ، كم ، كيف ، أين ، متى ، أيان "[٥٩] .

استخدم بهاء الدين عددًا كبيرًا من أدوات الاستفهام في مقالاته ، ولكن تفاوت استخدامه لها من أداة إلى أخرى ، فبعض الأدوات استخدمها بكثرة مثل (هل، أين ،كيف ، من ، متى) مقارنة مع غيرها من الأدوات .

في كثير من كتابات بهاء الدين وجد الباحث أنه عندما يستخدم أسلوب الاستفهام لا يطرح سؤالا واحدًا أو سؤالين بل يتعدى في الأغلب أكثر من ثلاثة أسئلة متواصلة متسلسلة " ألم تقف انجلترا إلى جانب فرنسا حين عرضت على الأمم المتحدة قضية مراكش؟ ألم تقف فرنسا إلى جانب انجلترا حين عرضت قضية مصر؟ ألم تقف أمريكا إلى جانب الاثنتين، وما تزال تقف؟ ألم تنشر الصحف أن أمريكا تتحمل ٤٠% من نفقات محاربة الوطنيين فى الهند الصينية؟ ألم يقترح شيخ أمريكى إلقاء قنبلة ذرية على المجاهدين فى لاوس؟ " [٦٠] ، "..فهل هذا السند موجود فى مصر؟هل يمكن أن يتعلم أى تلميذ أن أسرة محمد على جلبت على مصر الاحتلال، والعارثم يقبل أن تظل أسرة مالكة؟ لماذا؟ مكافأة لها على ما جنت يداها؟[٦١] .

فهذه الأسئلة مع كثرتها وتعددها تُعد سمة أصيلة في أسلوب بهاء الدين الذي وجد من خلال طرحها على المتلقي طريقًا ليصل بها إلى مراده في بث أفكاره " فهل يرى العقلاء شيئاً أخطر من هذه البدعة؟.. أليست هذه أقوى دعاية للشيوعية يقدمها لها الرجعيون الجهلاء أو ذوو النوايا السيئة؟ ألا يكون الجمهور معذوراً إذا لفت نظره أن كل دعوة للإصلاح تسمى شيوعية؟ وهلا لا يكون الكاتب الحر معذوراً إذا صرخ حين يتهمه المغرضون وأعداء الوطن بالشيوعية؟ إن كاتباً كبيراً معروفاً باعتداله هو فكرى أباظة صرخ منذ أسابيع فى المصور حين علم أن بعض التقارير تصفه بأنه شيوعى لماذا؟ " [٦٢] .

أيضًا يجد الباحث أن الاستفهام عند بهاء الدين يتبعه بإيجابة في أغلب الأحيان ، وهو نوع من وصول المعلومة بشكل تعليمي ومهني ، فالطالب الذي يتدرب على قراءة الأسئلة والإجابة معًا تترسخ في ذهنه الإجابة ولاينساها "هل يعرف المصريون متى بدأت أول مفاوضات لإجلاء الإنجليز عن مصر؟ سنة ١٨٨٥" [٦٣] وهذه السمة غالبة في كتابات بهاء الدين " السؤال التالى هو: هل كان من المصلحة أن ننقل المعركة إلى هذا الميدان الجديد؟ والإجابة هى نعم، لأسباب كثيرة: أولها وأقربها إلى البداهة أننا جربنا الميدان الأول وأسرفنا فى تجربته بغير جدوى، ولم يكن ممكناً أن نبقى إلى الأبد نغير الوزارات ونغير المفاوضين، والاحتلال باق راسخ لا يتزعزع ولا يتأثر ، والسبب الثانى هو أن الصبر على الوضع القائم والسكوت عليه كان ينطوى على خطر متزايد" [٦٤] .

جملة الأمر والنهي :

عرف اللغويون والبلاغيون أسلوب الأمر بأنه يأتي " لطلب الفعل بمعنى الإلزام ، بحيث يكون طالب الفعل عادة أعلى منزلة من يطلب منه تنفيذه " [٦٥] أما أسلوب النهي فهو يقابل أسلوب الأمر فهو يأتي " لطلب الكف عن الفعل استعلاء أيضًا ، والنهي له حرف واحد ، هو لا الجازمة في نحو قولك : لاتفعل ، وهو كالأمر في الاستعلاء " [٦٦] ، وقد يخرج أسلوب الأمر وأسلوب النهي عن هذا المعنى إلى معان أخرى يحددها سياق الكلام .

استطاع بهاء الدين أن يوظف أسلوب الأمر في مقالاته توظيفًا مركزًا عكس من خلاله انفعالاته واضطرابته بالقضايا والمواقف التي يطرحها ، ففي مقال (ياعبيد العالم الحر.. اتحدوا) [٦٧] تطل علينا صيغة الأمر من أول وهلة ثم ما نلبس أن نجد الكاتب يستخدم مفردات الأمر في أكثر من موضع من المقالة في حرص شديد منه على اتحاد العرب أمام العدو(اجتمعوا / اتحدوا / لتشترك / لتخرجوا) ، ومن خلال مقال الوصايا العشر فقد استخدم بهاء الدين أساليب الأمر والنهي والتحذير " انشروا أعمالكم: أذيعوا مناقشاتكم، .. احتفظوا – طيلة جلساتكم بهذا المقعد المذهب .. انظروا إلى العالم الذى يحيط بكم ... إياكم والتحفظات إذا أمنتم بشئ فسجلوه فى نص بسيط. ولا تقتلوه بالتحفظات، إذا آمنتم بأن الشعب هو الذى يختار البرلمان فلا تعطوا أحد حق حله. إذا آمنتم بأن البرلمان هو الذى يختار الوزارة فلا تبيحوا لأحد أن يقيل الوزارات ، كونوا كمثل العدالة المعصوبة العينين ، ضعوا دستوركم للبشر لا للملائكة" [٦٨] .

وعن أسلوب النهي فقد استخدمه بهاء الدين بكثرة في مقالاته ، فنراه في بعض الأحيان يبدأ كلامه بالنهي ، مثل مقال (لاتضحكوا) " لا تضحكوا من المهداوى" [٦٩] ، وهناك مقالات كثر فيها أسلوب النهي وهو تأكيد من الكاتب على موقفه أمام القارئ وحثه على عدم الانسياق وراء فعله والتأني في التفكير ، ففي مقال (لاتصدقوهم كما فعلنا) يحاول الكاتب أن ينصح أبناء جنوب أفريقيا بعدم تصديق الغرب ، والابتعاد عن كلامهم المعسول الذي للن يأتي بنتيجة في صالحهم ، وقد تكرر أسلوب النهي (لاتصدقوهم) أكثر من أربع مرات في المقالة [٧٠] ، وفي مقال (لاتذزفوا الدموع) يحث الكاتب الشعوب العربية على عدم البكاء على ضياع حرية فرنسا وحربها ، فلقد سلبت حرية بعض البلدان العربية كالجزائر وتونس ، وتكرر أسلوب النهي ثلاث مرات (لاتذرفوا الدموع)[٧١] .

- توظيفه للصور الفنية والمحسنات البديعية

أوضح الباحث أن لغة بهاء الدين لا تميل إلى لغة الأدب بشكل كبير وواضح ، وأنه يميل إلى لغة الصحافة بشكل أكبر ؛ لذلك قلت الصور الفنية عنده بأشكلها ، ولم يعتمد على زخرف الكلام من محسنات لفظية وبديعية كما اعتمد الكثيرون من أبناء جيله ، لكن الباحث رصد بعض المواضع والمواطن البلاغية في

كتابات بهاء الدين المقالية ، وأراد أن يشير إليها فنجده مثلا في مقال (ياعبيدالعالم الحر اتحدوا) " والأشلاء البشرية ملقاة على حدود إسرائيل لا تجد المأوى والقدر يغلى ويوشك أن يفور فى مصر والعراق والأردن " [٧٢]، فقد شبه القدر بشيء مادي يغلي وأوشك على الفوران.

وفي مقال الوصايا العشر يُشبه قبة البرلمان بالرئة " إلى السادة الأجلاء أعضاء لجنة الدستور، "الخمسين المختارين" الذين منحهم هذا العهد فرصة رائعة للخلود إليهم وهم يجلسون فى المقاعد الخضراء، تحت قبة تاريخية كانت رئة تنفس فيها الشعب أياماً واختنق بها أياماً أخرى"[٧٣] ، واستخدامه للتشبيه كثير في كتابته " وتصيح الصحف بأن الملك المعزول وزوجته يحكمان بلجيكا من المنفى "[٧٤] ، فقد شبه الصحف بالديك الذي يصيح " ولكن الناس لهم وجهة نظر أخرى فمنذ بدأ الأستاذ الشوربجى يكتب مقالاته عن سعد والخطابات تتهاطل بالمئات" [٧٥] فقد شبه الخطابات بالمطر.

يرى الباحث أن بهاء الدين كان يعتمد اعتمادًا كبيرًا على استخدام الفعل ومصدره " فإن لجنة الدستور السرية لن تستطيع أن تتجاوب تجاوبا حقيقيا مع رغبات الرأى العام " [٧٦] .

إن هؤلاء الوطنيين قد أذنبوا في حق مصطفى كامل ومحمد فريد ذنبا لا مغفرة له إنهم ورثة غير جديرين بالتركة الهائلة التى تركها الزعيمان" [٧٧]، "ومنهم يشترط لقبولها شروطا سهلة أو صعبة ومنهم أيضا من يرفض الإستعانة بها رفضا باتا للأسباب سياسية واقتصادية " [٧٨] ، "الباكستان فيما يبدو تريد أن تتزعم كتلة من الدول الإسلامية وأن ترتبط هذه الدول برباط آخر فوق الدين ، وإذا كانت الباكستان الرسمية ما زلت تدعو هذه الدعوة على استحياء" [٧٩] ، " ويضحك الملك ضحكة بالية، ويفهم مغزى هذا الطلب .." [٨٠] .

من الأساليب الفنية التي استخدمها بهاء الدين في كتابته المقالية (أفعل التفضيل) "تنبأ بأن أمريكا ستصبح صاحبة أكبر قسط من الأموال المستثمرة فى الخارج، وأكبر عدد من القواعد العسكرية " [٨١] ، " وهكذا وجدت الشعوب أن أيسر طريق لتقرير إرادتها هو قطع دابر الداء " [٨٢] ، " وعندما تولى الفونسين الحكم بدا لمعظم الناس أن المحاسبة على جرائم الماضى مستحيلة، ولكنه واجه المؤسسة العسكرية بشجاعة، وحاكم أثرى الأقوياء، محاكمات علنية مدنية عادلة، على جرائمهم، وصار أقوى الأقوياء فى السجون" [٨٣] .

، وأسلوب الاستثناء من الأساليب التي استعملها بهاء الدين أيضًا في مقالاته "منذ أصبحت الحروب العالمية تجر إلى ساحاتها عددا كبيرا من الدول، أخذت كل دولة لا تخوض حربا إلا بعد أن تتهيأ لها" [٨٤] .

" والمساواة – فى رأينا – ليست إلا نتيجة منطقية وطبيعية للحرية. والحرية الحقيقية إذا وجدت أوجدت معها المساواة. فهى ليست إلا تحريرا للأفراد من قيد الظروف القاسية التى تحد من إمكانياتهم وتسوية بين الجميع فى فرص التقدم فينفتح أمام كل فرد طريق عريض يستطيع أن يسير فيه، لا يشده إلى الخلف أصل وضيع أو مال قليل "[٨٥] .

الخاتمة

وبعد أن فرغت من بحثي المتواضع ، أود أن أعرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث ، والمتمثلة فيما يأتي :

١- استخدم بهاء الدين اللغة الصحفية في كتابة مقالاته وابتعد بشكل كبير عن اللغة الأدبية ، ككثير من كتاب المقالة وقتها ، مما يدل على اهتمامه وانشغاله بفكرة التحليل السياسي والاقتصادي والاجتماعي وإرسال فكرته للقارئ بشكل بسيط اعتمادًا منه على معجمه الخاص " إن لغة الصحافة نفسها لغة بسيطة موجهة إلى كل من يعرف القراءة والكتابة بغض النظر عن اختلاف المستويات الثقافية "(٨٦) .

٢- اتسم المعجم اللغوي عند بهاء الدين بالخصوصية كما وضح الباحث من قبل ، وكانت له الصدارة في توظيف بعض الكلمات والمصطلحات في الكتابة الصحفية.

٣- لم يُكثر بهاء الدين من استخدام الصور البلاغية و المحسنات البديعية كغيره من كتاب جيله .

٤- كثرت الأساليب الإنشائية الطلبية في كتابات بهاء الدين وأصبحت سمة أسلوبية مرصودة في سائر أعماله الصحفية ، وتنوعت بين النهي و الأمر والاستفهام .

الهوامش :

١- مصطفى عبدالغني : أحمدبهاء الدين – سيرة قومية – هلا للنشر والتوزيع ١٩٩٦ ، ص١٩
٢- محمد الجوادي : مذكرات الصحفيين ، ص١
٣- ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ت، كمال بشر ، دار غريب ط١٢ ص ٣٧
٤- عمر الدسوقي : في الأدب الحديث ، لجنة البيان العربي ط٢ ١٩٥١، ص٢١٧
٥- أحمد حسن الزيات : دفاع عن البلاغة ص١
٦- الطاهر مكي : الأدب المقارن ص ٥٨٢
٧- عبداللطيف حمزه : أدب المقالة الصحفية في مصر ، ج١ ص٣
٨- أحمد بهاء الدين : الشيوعيون ، مجلة الفصول ١٩٥٠/٧/١
٩- أحمد بهاء الدين : هوامش ، الأهرام ١٩٨٥/٧/٢٣
١٠- أحمد بهاء الدين : رمضانيات ٩ ، الأهرام ١٩٨٢/٧/١٠
١١- المعجم الوجيز للصفحة رقم (ز) تصدير د. إبراهيم مدكور
١٢- أحمد بهاء الدين : الجزائر ١٩٦٩ ، مجلة المصور ١٩٦٩/١/١٠
١٣- أحمد بهاء الدين : دفاعا عن الإسلام ٣ ، الأهرام ١٩٨٧/٦/٩
١٤- أحمد بهاء الدين : فلسطين وقاموس الكلمات ، الأهرام ١٩٨٨/١/٩
١٥- نفس المصدر
١٦- أحمد بهاء الدين ، قصة خلاف ، روزاليوسف ، ١٦-٣-١٩٥٣
١٧- أحمد بهاء الدين ، الحرية تصنع الدستور ، روزاليوسف ١٣-٤-١٩٥٣
١٨- ينظر مقال فكرة القانون وقضية الشرعية في العالم العربي ، مجلة العربي ١-٣-١٩٨٢ ومقال كلية الحقوق وحديث الذكريات ومعنى "القانون ، مجلة العربي ١-٧-١٩٨٠
١٩- أحمد بهاء الدين : فكرة القانون والشرعية في العالم العربي ، العربي ١-٣-١٩٨٢
٢٠- عبداللطيف الحديدي : الاتجاه الإسلامي في شعر محمود غنيم ،دار المعرفة ص٢٦٧
٢١- أحمد بهاء الدين ، الأخلاق ٥، صباح الخير ، ٣١-١-١٩٥٧
٢٢- أحمد بهاء الدين ، العبوا ياأولاد ولو كرهت السيارات ، الأخبار ، ٨- ١٢- ١٩٥٩
٢٣- أحمد بهاء الدين : جريدة الشعب ٣٠-١٢-١٩٨٦
٢٤- أحمد بهاء الدين : لاياشيخ ، أخبار اليوم ١٩٦١/٨/١٩
٢٥- ينظر لسان العرب مادة (سلب)
٢٦- شكري عياد : اتجاهات البحث الأسلوبي
٢٧- سعد أبو الرضا : النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية
٢٨- شكري عياد :اللغو الإبداع مبادىء علم الأسلوب ، ص ١٣ – الطبعة الأولى ١٩٨٨
٢٩- عبد القاهر الجرجاني – دلائل الإعجاز / تحقيق محمود شاكر –ص٤٦٩
٣٠- سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، ط١ دار البحوث ، الكويت ص٢٧
٣١- محمد حسن عبدالعزيز ، لغة الصحافه المعاصره ، صـ٤
٣٢- جلال أمين : مقال بعنوان أحمد بهاء الدين ، جريدة الشروق ، ٣١ديسمبر ٢٠١٠
٣٣- أحمد بهاء الدين:الأسلوب الصحفي قراءة التاريخ وهو ساخن،روزاليوسف١٩٥٤/٩/٢٧
٣٤- ابن منظور : لسان العرب ، ص ١٤٣
٣٥- عبدالقاهر الجرجاني : مادة ردف ١٩٨٥
٣٦- أحمد بهاء الدين : الجزائر ١٩٦٩ ، مجلة المصور ١٩٦٩/١/١٠
٣٧- ينظر المقال ، جريدة الشعب ١٩٥٩/٨/١٩
٣٨- أحمد بهاء الدين : لاتتزوج ، مجلة روزاليوسف ١٩٥٨/٩/١

٣٩- أحمد بهاء الدين : عن الغش و التعليم و المجانية ٢ ، الأهرام ١٩٨٧/٥/٢٣
٤٠- محمد بن أبي بكر بن الرازي : مختار الصحاح ، (مادة عرض) ص ٤٢٥
٤١- أحمد بن فارس : الصاحبي . ص ٢٠٩
٤٢- الزركشي : بدر الدين محمد بن عبد الله : البرهان في علوم القرآنج٣/ ص ٦٢
٤٣- ابن جني : الخصائص ج١ ص ٣٣٥
٤٤- ينظر المقال ، الأهرام ١٩٨٧/٥/٢٥
٤٥- ينظر المقال ، روزاليوسف ١٩٥٣/٥/٢٥
٤٦- أبو الطيب اللغوي : الأضداد في كلام العرب ج١، ص١
٤٧- الخليل بن أحمد : كتاب العين ج٧ ص٦
٤٨- نفس المصدر ، ج٢ ، ١٠٣٦ (ضدد)
٤٩- السيوطي : المزهر في علوم اللغة ج١ ص٣٧٨
٥٠- اميل يعقوب : المعجم المفصل في اللغة و الأدب ج١ ص٤٢٣
٥١- أحمد بهاء الدين : الوصايا العشر ، روزاليوسف ١٩٥٣/٢/٢٣
٥٢- أحمد بهاء الدين : سعد المفترى عليه ، روزاليوسف ١٩٥٣/٤/١٣
٥٣- ينظر المقال ، جريدة الشعب ١٩٥٩/٧/١٤
٥٤- ينظر المقال ، جريدة الشرق الأوسط ١٩٨٦/٧/٤
٥٥- القزويني : التلخيص ص٤٠
٥٦- أحمد بن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ، تح مصطفى الشويمي ، طبعة بدران بيروت ط١ ص١٧٩
٥٧- صلاح فضل : ظواهر أسلوبية في شعر شوقي،مج لفصول١٩٨١ع٤/٣ ص ٢١١
٥٨- عبدالقاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، ص ١٠٨
٥٩- السكاكي : مفتاح العلوم ص٣٠٨
٦٠- أحمد بهاء الدين : ياعبيد العالم الحر اتحدوا ، روزاليوسف ١٩٥٣/٥/١١
٦١- أحمد بهاء الدين : الصورة غير مقدسة ، روزاليوسف ١٩٥٣/٤/٦
٦٢- أحمد بهاء الدين : الشيوعيون ، مجلة الفصول ١٩٥٠/٧/١
٦٣- أحمد بهاء الدين : للتاريخ فقط ، روزاليوسف ١٩٥٣/٣/٣٠
٦٤- أحمد بهاء الدين : لاخوف ولاتردد ، صباح الخير ١٩٥١/١١/١
٦٥- السكاكي : مفتاح العلوم ص٣١٨
٦٦- القزويني : التلخيص ص ١٧٠
٦٧- أحمد بهاء الدين : ياعبيد العالم الحر اتحدوا ، روزاليوسف ١٩٥٣/٥/١١
٦٨- أحمد بهاء الدين ، الوصايا العشر ، روزاليوسف ، ٢٣-٢-١٩٥٣
٦٩- ينظر المقال ، جريدة الشعب ١٩٥٩/٨/١٩
٧٠- ينظر المقال ، جريدة الشرق الأوسط ١٩٨٦/٧/٤
٧١- ينظر المقال ، مجلة روزاليوسف ١٩٥٨/٦/٩
٧٢- أحمد بهاء الدين : ياعبيد العالم الحر اتحدوا ، روزاليوسف ١٩٥٣/٥/١١
٧٣- أحمد بهاء الدين ، الوصايا العشر ، روزاليوسف ، ٢٣-٢-١٩٥٣
٧٤- أحمد بهاء الدين : الصورة غير مقدسة ، روزاليوسف ٦-٤-١٩٥٣
٧٥- أحمد بهاء الدين : سعد المفترى عليه ، روزاليوسف١٣-٤-١٩٥٣
٧٦- أحمد بهاء الدين : الحرية تصنع الدستور ، روزاليوسف ١٩٥٣/٤/١٣
٧٧- أحمد بهاء الدين : سعد المفترى عليه ، روزاليوسف١٣-٤-١٩٥٣

٧٨- أحمد بهاء الدين : تهمة الخيانة ، روزاليوسف٢٠-٤-١٩٥٣
٧٩- أحمد بهاء الدين : قصة خلاف ، روزاليوسف١٦-٣-١٩٥٣
٨٠- أحمد بهاء الدين : الرجل الثالث ، روزاليوسف ١٩٥٣/٣/٢٣
٨١- نفس المصدر
٨٢- أحمد بهاء الدين : الصورة غير مقدسة ، روزاليوسف ٦-٤-١٩٥٣
٨٣- أحمد بهاء الدين : لاتحزن الفونسين ، جريدة الشرق الأوسط ٢٥-١٠-١٩٨٦
٨٤- أحمد بهاء الدين : حرب المعاهدات ، روزاليوسف ٩-٣-١٩٥٣
٨٥- أحمد بهاء الدين : حرية ومساواة ، صباح الخير ١٩٤٩/٢/١
٨٦- عبد اللطيف حمزة : الإعلام والدعاية ، ط٢ دار الفكر العربي ١٩٨٤ ص٩١

المصادر و المراجع

١- إبراهيم إمام ، دكتور : دراسات في الفن الصحفي ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢
٢- إبراهيم أنيس ، دكتور : دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠
٣- إبراهيم عبدالله المسلمي ، دكتور : إدارة المؤسسات الصحفيه ، العربي للنشر ١٩٩٥
٤- إبراهيم عبده ، دكتور : أعلام الصحافه العربيه ، مكتبة الآداب ، ط٢ ١٩٤٨
٥- أبو الطيب اللغوي : الأضداد في كلام العرب ، دار طلاس ١٩٩٦ ج١
٦- إجلال خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ، مكتبة الأنجلو المصرية٢٠٠٦
٧- أحمد الشايب ، دكتور : الأسلوب دراسة بلاغية تحليلة لأصول الأساليب الأدبية ، مكتبة النهضة المصريه ، الطبعة السادسه القاهرة ١٩٦٦
٨- أحمد حسن الزيات : دفاع عن البلاغة ، دار الرسالة للطباعة والنشر ١٩٤٥
٩- أحمد حنطور : فن المقال في الأدب المصري ، مكتبة الآداب للطباعة والنشر ٢٠٠٥
١٠- أحمد درويش ، دكتور : دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، مكتبة زهران.
١١- أحمد مختار عمر ، دكتور : أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ، عالم الكتب ، الطبعه الثانيه ١٩٩٣
١٢- إسماعيل إبراهيم ، فن المقال الصحفي الأسس النظرية والتطبيقات العلمية ، دار الفجر للنشر ط٤، ٢٠٠٥
١٣- سعد مصلوح ، دكتور : الأسلوب دراسة لغوية إحصائيه ، ط١دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٨٠
١٤- صلاح فضل ، دكتور : علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، الطبعه الثانيه ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٨٥م .
١٥- :إنتاج الدلالة الأدبية ، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات ٢٠٠٢
١٦- محمد داود التنير ، دكتور : ألفاظ عامية فصيحة ، دار الشروق بيروت ١٩٨٧
١٧- محمد عبدالحميد ، دكتور : بحوث الصحافه ، عالم الكتب الطبعه الأولى ١٩٩٢
١٨- محمد يوسف نجم ، دكتور : فن المقالة ، دار الشروق عمان ١٩٩٦
١٩- محمود أدهم ، دكتور : المقال الصحفي ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٤